حديث افتراق الأمة
إلى
نيف وسبعين فرقة

للإمام المحدث

محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني

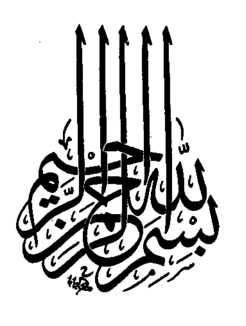
تحقيق وتخريج

سعد بن عبد الله بن سعد السعدان

قدم له

فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود




بسم الله الرحمن الرحيم

حديث افتراق الأمة

إلى

نيف وسبعين فرقة

النشرة الأولى ١٤١٥هـ

دار العاصمة
المملكة العربية السعودية

الرياض - ص ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١
هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

تقديم

بقلم فضيلة الشيخ :

د. عبدالرحمن بن صالح المحمود

الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

* الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعـــد :

فلا يخفىٰ على كل ذي لب ما يعيشه المسلمون هذه الأيام من تفرُّق واختلاف، وتباين في المذاهب والأصول العقدية . وقد أدَّىٰ هذا إلى أنواع من التقاطع والتدابر بين المسلمين، كما أن تنازعهم أدَّىٰ بهم إلى الفشل وذهاب البركة وتسلط أعدائهم عليهم وقد حذَّرَ الله من ذلك وبيَّن عاقبته، فقال : ﴿وَلَا تَنَازَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ .

وكل من يطلع على أحوال الأمة الإسلامية يتساءل : ما المخرج من هذا التفرُّق؟ وما الجامع الذي ينبغي أن تجتمع عليه الأمة؟

ولقد تباينت الاجتهادات في ذلك :

☐ **فطائفة** : ظنَّت أن جمع الأمة هو الأصل، وهو الهدف الأكبر الذي يجب أن يقدم على غيره من الأهداف . ومن ثمَّ رأىٰ هؤلاء أنه يجب التغاضي عن المسائل والقضايا التي تؤدي إلى التفرق ولو كانت هذه القضايا أصولاً عقدية، تتعلق بالتوحيد وما يضاده من الشرك .

وقد أدّىٰ حرص هؤلاء على تحقيق ذلك الهدف إلى أن يطالبوا بجمع الكلمة ـ حتى بين الرافضة والسنة، والصوفية، بل وأصحاب الاتجاهات القومية والعلمانية وغيرها ـ وأن هؤلاء جميعًا ما داموا يرفعون لافتة «الإسلام» فينبغي أن تتحد كلمتهم لمواجهة الإلحاد والغرب النصراني واليهود وغيرهم.

☐ **وطائفة أخرى** : ظنت أنها هي الناجية فقط، وأن حزبها أو طائفتها أو من ينتمي إليها هم الناجون، ومن عداهم هالك خارج عن دائرة الإسلام، أو ضال مضل منحرف عن المنهاج الصحيح الذي يتبنّونه وينتسبون إليه.

ولم تخل الأمة ـ والحمد لله ـ من طائفة ـ ليست بالقليلة : لم توافق الطائفتين على منهجهما؛ بل أرجعت الأمور إلى نصابها الصحيح، ووزنت أمورها بميزان الكتاب والسنة ومنهاج السلف الصالح ـ رحمهم الله تعالى ـ لأنَّ النبي ﷺ: ترك أمته على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

ولسنا بصدد شرح ذلك، فقد أُلِّفَت والحمد لله ـ قديمًا وحديثًا ـ أعداد كبيرة من الرسائل والكتب التي توضح هذا المنهاج وتوصله، ومنها كتب أئمة السلف قديمًا، وكتب أئمة السلف في العصور الأخيرة: كابن تيمية، وابن القيم، ومحمد بن عبدالوهاب، وأئمة الدعوة ـ رحم الله الجميع ـ.

وإذا كانت الصحوة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها تتأثّر بتلك الطروحات السابقة، والاجتهادات المتباينة، مع نشاط ملموس وقوي

للأئمة وطوائف البدع على مختلف أشكالها من البدع العمليـة والقولية ـ فإن من واجب السائرين على منهاج السلف الصالح وأهل السنة والجماعة أن يتذكَّروا ثقل الواجب الملقىٰ عليهم، وأن يبذلوا كل ما يستطيعون ـ بشتى الوسائل والأساليب المشروعة، من نشر كتب السلف، وإعادة تحقيقها وطبع ما لم يطبع منها، وتأصيل مناهج العقيدة في جميع مراحل التعليم، وتعليم هذه العقيدة لعموم الأمة وتربية النفوس عليها، والردّ على جميع أهل البدع والانحراف وفضحهم وبيان ضلالهم.

ولا شكّ أن العقيدة الصافية الخالصة من شوائب الشرك والبدع هي التي تجمع ولا تفرق، وهي التي تؤلف بين القلوب المؤمنة.

أما البدع والانحرافات فهي من أعظم أسباب التفرُّق. ولذلك فإذا أردنا العودة والاجتماع والاتفاق فلابدّ أولاً أن تكون العقيدة الصافية هي الأصل، ومن انحرف عنها فهو المباين لطريق الحقّ والسنة.

* * *

ومن الدراسات التي تفيد في هذا المجال التأصيلي ما قام به الأخ الشيخ/ سعد بن عبدالله السعدان ـ أثابه الله ـ حيث اشتمل عمله على أمرين:

☐ **أحدهما** : مقدمة مستفيضة عن الاختلاف وأنواعه، والمحمود منه والمذموم، والفرق بينه وبين الافتراق، وأسباب ظهور الفرق وحكمها، وهي مقدمة طويلة جيدة تصلح أن تكون رسالة مستقلة.

☐ **الثاني** : تحقيق رسالة: «حديث افتراق الأمة إلى نيف وسبعين

فـرقة» للشيخ محمـد بن إسمـاعيل بن الأميـر الصنعاني، صـاحب سبيل السلام وغيره. وقـد بذل الشيخ جهده في تحقيق الرسالـة ومقارنة النسخ، كمـا أفاض في تخـريج الأحاديث وجمـع طرقهـا وشواهـدها والكـلام في رجالها ثم الحكم عليها.

والرسـالة بقسميهـا ـ المقـدمة المطـولة ـ والتحقيق قد أتحفنـا فيها الشيخ سعد بعـدد من الفوائد المتنـاثرة، على رأسهـا الكلام حـول حديث الافتـراق ودلالته والمنهـج الصحيح في فهمه، والـردّ على من انحـرف أو أخطأ في فهم ما دلَّ عليه.

نسأل الله ـ تعالى ـ أن يثيبه على ما بذل من جهد في هذه الـرسالة، وأن يرزقنا وإياه الإخلاص في الأقوال والأعمال وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبـــه:

عبدالرحمن الصالح المحمود

كلية أصول الدين بالرياض

٢١/ ١١/ ١٤١٤هـ

